



١٥/٨/١٤٤٦هـ

﴿الْخُطْبَةُ الْأُولَى﴾

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.. **أَمَّا بَعْدُ:**

فَأَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَتَقْوَى اللَّهِ سَعَادَةٌ وَفَلَاحٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: الصَّدَقَةُ وَالْإِنْفَاقُ، وَبَدَلُ الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ، وَسَخَاءُ الْيَدِ وَالنَّفْسِ مِنْ أَعْظَمِ شِيمِ الْأَبْرَارِ، وَهِيَ مِنْ أَسْبَابِ مُضَاعَفَةِ الْأَجُورِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ



يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿﴾ [البقرة: ٢٤٥]. وَتَفْقَدُ أَحْوَالَ

الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَالضُّعْفَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ، وَالسَّعْيِ فِي
قَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ أَمَارَةً عَلَى تَوْفِيقِ اللَّهِ لِعَبْدِهِ، وَمَوْعُودٌ
عَلَيْهِ بِالثَّوَابِ الْعَظِيمِ: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠].

عِبَادَ اللَّهِ: وَفِي مُقَابِلِ مَا حَثَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ، وَسُنَّةِ

رَسُولِهِ ﷺ؛ مِنْ بَدَلِ الصَّدَقَةِ وَالْمَعْرُوفِ؛ فَقَدْ جَاءَ دِينُنَا
الْعَظِيمُ أَمْرًا بِالتَّعَفُّفِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، مَعَ التَّحْذِيرِ
الشَّدِيدِ مِنْ سُؤَالِهِمْ، وَالتَّطَلُّعِ إِلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَإِظْهَارِ
الْفَاقَةِ وَالْحَاجَةِ أَمَامَهُمْ.

وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ فُقَرَاءِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا
يُظْهِرُونَ فَقْرَهُمْ، وَلَا يُعْلِنُونَ حَاجَتَهُمْ، بَلْ إِتَّهَمُوا مِنْ شِدَّةِ
تَعَفُّفِهِمْ يَظُنُّهُمْ مَنْ لَا يَعْلَمُ بِحَالِهِمْ أَنَّهُمْ أَغْنِيَاءُ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ

الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي

الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ
بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿البقرة : ٢٧٣﴾.

وَهِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ عَنْ سُؤْلِ النَّاسِ
وَطَلَبِهِمْ، قَالَ ﷺ: «لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى
يَلْقَى اللَّهَ، وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُرْعَةٌ حَمِيمٌ» [متفق عليه]. وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ
أَمْوَالَهُمْ تَكْثُرًا، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا، فَلَيْسَتْ قَلْبًا، أَوْ
لَيْسَتْ كَثْرًا» [رواه مسلم]. وَسُؤَالُ اللَّهِ تَعَالَى أَجْدَى مِنْ سُؤْلِ
الْمَخْلُوقِينَ، قَالَ ﷺ: «مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ
لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِاللَّهِ فَيُوشِكُ
اللَّهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ» [رواه الترمذي]. وَكَانَ ﷺ يَأْمُرُ
أَصْحَابَهُ دَائِمًا بِالِاسْتِعْفَافِ وَالْبُعْدِ عَنِ سُؤْلِ الْخَلْقِ، فَعَنْ
أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ

اللَّهِ ﷻ، فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا عِنْدَهُ قَالَ: «مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَصْبِرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْ عَطَاءٍ خَيْرٍ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ» [رواه البخاري ومسلم].

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ ظَاهِرَةَ التَّسْوُلِ دَخِيلَةٌ عَلَى الْمُجْتَمَعِ السُّعُودِيِّ، وَيُمَارِسُهَا ضِعَافُ الْإِيمَانِ، الَّذِينَ اسْتَمْرَأُوا الْحُصُولَ عَلَى الْمَالِ بِطَرِيقٍ سَهْلَةٍ، فَوَجَبَتْ مُحَارَبَتُهَا؛ فَامْتَهَانُ التَّسْوُلِ، وَالْإِعَانَةُ عَلَيْهِ لَهُ أَضْرَارٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ، وَاقْتِصَادِيَّةٌ، وَشَرْعِيَّةٌ، وَأَمْنِيَّةٌ؛ يُؤَدِّي بِالنَّاسِ إِلَى الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَيَنْشُرُ فِيهِمُ الْبَطَالََةَ وَالتَّوَاكُلَ، وَحُبَّ الْقُعُودِ، وَكَرْهَ الْعَمَلِ، قَالَ ﷻ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ» [رواه البخاري]. وَيَقُولُ ﷻ:



«الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، إِحْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجِزْ» [رواه مسلم].

وَبُيُوتُ اللَّهِ؛ إِنَّمَا جُعِلَتْ لِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَإِقَامَةِ ذِكْرِهِ، وَقَدْ نَصَّ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى النِّهْيِ عَنِ السُّؤَالِ فِي الْمَسَاجِدِ، وَكَرَاهِيَةِ إِعْطَاءِ السَّائِلِ فِيهَا، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «نَهَى عَنِ الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ ضَالَّةٌ» [حسنه الألباني]. وَالصَّدَقَةُ لَا تَحِلُّ لِمَنْ

عِنْدَهُ مَا يَكْفِيهِ، أَوْ كَانَ قَادِرًا عَلَى الْعَمَلِ وَالِاِكْتِسَابِ؛ قَالَ ﷺ: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِعَنِيَّ، وَلَا لِدِي مِرَّةً سِوِيَّ» [صحيح، أخرجه النسائي وابن ماجه وأحمد]، وَقَالَ ﷺ: «وَلَا حَظٌّ فِيهَا لِعَنِيَّ

وَلَا لِقَوِيٍّ مُتَكَسِّبٍ» [صحيح، أخرجه أبو داود والبيهقي والنسائي وأحمد]، وَذِي مِرَّةً سِوِيَّ: أَي صَاحِبِ قُوَّةٍ وَشِدَّةٍ مُكْتَمِلِ الْجَسَدِ؛ فَعَلَى الْمُسْلِمِ قَبْلَ أَنْ يُجْرَجَ الصَّدَقَةَ أَوْ الزَّكَاةَ أَنْ يَبْذُلَ قُصَارَى



جُهْدَهُ وَيَتَحَرَّى مَنْ يَسْتَحِقُّهَا مِنَ الْفُقَرَاءِ الْمُتَعَفِّينَ،
الَّذِينَ يَحْفَظُونَ مَاءَ وُجُوهِهِمْ، وَلَا يَسْأَلُونَ أَحَدًا.
فَالوَاجِبُ عَلَيْنَا التَّعَاوُنُ عَلَى مَنَعِ مِثْلِ هَذِهِ الظَّوَاهِرِ فِي
المَسَاجِدِ بِالحِكْمَةِ، وَبِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، مِنْ غَيْرِ تَشْوِيشٍ،
أَوْ رَفْعٍ لِلأَصْوَاتِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا.. وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلِكُمْ،
فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ، إِنَّهُ هُوَ العَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ،
 نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ
 بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.. **أَمَّا بَعْدُ:**

اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدَرُ الْأَرْزَاقِ
 وَكَتَبَهَا، وَأَنَّ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَأْخُذَ بِالْأَسْبَابِ فِي تَحْصِيلِ
 رِزْقِهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُرْضِي الرَّازِقَ سُبْحَانَهُ، وَأَنْ لَا
 يَكُونَ الْمَرْءُ عَالَةً عَلَى الْآخَرِينَ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي
 جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ
 رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].

عِبَادَ اللَّهِ: بَلَّغْنَا اللَّهَ جَمِيعًا رَمَضَانَ، وَمَعَ إِقْبَالِ مَوَاسِمِ
 الْحَيَاتِ يَنْشَطُ بَيْنَ النَّاسِ: مُتَسَوِّلُونَ يَسْتَعْطِفُونَهُمْ
 بِأَسَالِيبٍ مُخْتَلِفَةٍ، فِي الْمَسَاجِدِ وَالْأَسْوَاقِ، وَالشُّوَارِعِ
 وَالطَّرِيقَاتِ. وَلَمْ تَزَلْ الْجِهَاتُ الْمُخْتَصَّصَةُ تُحَذِّرُ مِنْ دَفْعِ

الْأَمْوَالِ إِلَى الْمُجْهُولِينَ مِنَ الْمَتَسَوِّلِينَ؛ فَقَدْ يَكُونُ الْمَتَسَوِّلُ أَحْسَنَ حَالًا مِمَّنْ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ، وَقَدْ تَكُونُ جِهَاتُ خَارِجِيَّةٌ تَسْتَحْدِمُ الْمَتَسَوِّلِينَ لِحُجْمِ هَذِهِ الْأَمْوَالِ.

وَقَدْ يَسَّرَ اللَّهُ لَنَا فِي هَذِهِ الْبِلَادِ الْمُبَارَكَةِ؛ جَمْعِيَّاتٍ مَوْثُوقَةً، وَمَنْصَبَاتٍ خَيْرِيَّةً رَسْمِيَّةً، تَقُومُ بِدَوْرِهَا الْكَبِيرِ فِي إِيْصَالِ التَّبَرُّعَاتِ إِلَى مُسْتَحِقِّيهَا مِنَ الْمُحْتَاجِينَ، وَالتَّفْرِيجِ عَنِ الْمَعْسِرِينَ، يُيسِّرُ وَسُهولةً وَسِتْرًا، وَتَثْبِتًا وَتَحْقِيقًا، مِمَّا يَحْصُلُ بِهِ التَّكَافُلُ، وَتَبَرُّأً بِهِ الذِّمَّةُ.

أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ.. وَتَوَكَّلُوا عَلَى رَبِّكُمْ فِي تَحْصِيلِ أَرْزَاقِكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَائِلُ كُلِّ عَبْدٍ عَنِ مَالِهِ؛ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟ وَكَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَصْرَةٌ حُلُوءَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةٍ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، أَيْدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ



إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَلَمِ
 وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَمِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَمِنَ غَلْبَةِ
 الدِّينِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ، وَآكْفِنَا اللَّهُمَّ بِحِلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ،
 وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُمْ كَمَا أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ،
 فَقَالَ عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا
 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَأَهْلِ
 بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَارْضَ **اللَّهُمَّ** عَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ
 التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَا مَعَهُمْ بِمَنِّكَ
 وَإِحْسَانِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. **اللَّهُمَّ** أَعِزِّ الْإِسْلَامَ
 وَالْمُسْلِمِينَ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا، وَسَائِرَ بِلَادِ
 الْمُسْلِمِينَ. **اللَّهُمَّ** رَحْمَتِكَ نَرْجُو فَلَا تَكِلْنَا إِلَى أَنْفُسِنَا
 طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ. **اللَّهُمَّ** وَاعْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ



وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
وَالْأَمْوَاتِ. **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَانصُرْ جُنُودَنَا، وَأَيِّدْ
بِالْحَقِّ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا، **اللَّهُمَّ** وَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ إِلَى مَا
تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَوَاصِيهِمْ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى. **اللَّهُمَّ** أَصْلِحْ
لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي
فِيهَا مَعَاشُنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي إِلَيْهَا مَعَادُنَا، وَاجْعَلْ
الْحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ وَالْمَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ
يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

**سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى
الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.**